

تفسير البغوي

69 - قوله تعالى : { ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين } الآية [نزلت في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قليل الصبر عنه فاتاه ذات يوم وقد تغير لونه يعرف الحزن في وجهه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما غير لونك ؟ فقال : يا رسول الله ما بي مرض ولا وجع غير أنني إذا لم أرك استوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك ثم ذكرت الآخرة فأخاف أن لا أراك لأنك ترفع مع النبيين وإني إن دخلت الجنة كنت في منزلة أدنى من منزلتك وإن لم أدخل الجنة لا أراك أبدا فنزلت هذه الآية] .

وقال قتادة : قال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم : كيف يكون الحال في الجنة وأنت في الدرجات العليا ونحن أسفل منك ؟ فكيف نراك ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية .

{ ومن يطع الله } في أداء الفرائض { والرسول } في السنن { فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين } أي لا تفوتهم رؤية الأنبياء ومجالستهم لا لأنهم يرفعون إلى درجة الأنبياء { والصديقين } وهم أفاضل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصديق المبالغ في الصدق { والشهداء } قيل : هم الذين استشهدوا في يوم أحد وقيل : الذين استشهدوا في سبيل الله وقال عكرمة : النبيون ههنا : محمد صلى الله عليه وآله وسلم والصديقون أبو بكر والشهداء عمر وعثمان وعلي بن أبي طالب والصالحين : سائر الصحابة بهم { وحسن أولئك رفيقا } يعني : رفقاء في الجنة والعرب تضع الواحد موضع الجمع كقوله تعالى : { ثم نخرجكم طفلا } (غافر - 67) أي : أطفالا { ويولون الدبر } أي : الأدبار .

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي أنا أبو العباس السراج أنا قتيبة بن سعد أنا حمد بن زيد عن ثابت عن أنس [أن رجلا قال : يا رسول الله الرجل يحب قوما ولما يلحق بهم ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : المرء مع من أحب] .

أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي و أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن النسوي قالا : أخبرنا أحمد بن الحسن الحيري أنا أبو العباس الأصم أنا أبو يحيى زكريا بن يحيى المروزي أنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك ههنا قال : [قال رجل يا رسول الله متى الساعة ؟ قال : وما أعددت لها ؟ قال : فلم يذكر كثيرا إلا أنه يحب الله ورسوله قال : فأنت مع من أحببت]